دراسة تحليلية لظاهرة التجنيس الرياضي للرياضيين المغاربة

صالح الدين أعروش
الطالب الباحث صالح الدين أعروش
مسار التميز الديموغرافيا والهجرة والتعدد الثقافي
كلية الاداب والعلوم الانسانية
بني ملال، المغرب

ملخص:

شهد العالم في العقود الأخيرة ظاهرة التجنيس الرياضي، تتمثل في منح الجنسية للرياضي من قبل دول أخرى، فينتقل بذلك من تمثيل بلاده الأصلية إلى تمثيل دولة أخرى في الفعاليات الرياضية المختلفة، سواء كانت دولية أو قارية. يثير هذا الموضوع جدلاً واسعًا بين مؤيد ومعارض، نظرًا للتأثيرات المتنوعة التي تصاحبها هذه الظاهرة، وما تتضمنه من مجموعة من الأسئلة الأخلاقية والقانونية والرياضية بسبب الآثار السلبية التي قد تخلفها على المنافسة الرياضية النزيهة وعلى هوية الرياضة الوطنية.

تتنوع دوافع التجنيس الرياضي بين البحث عن فرص رياضية أفضل، ورغبة في زيادة الدعم المالي والتسويقي، والحصول على فرص شهرة وانتشار أوسع في الوسط الرياضي.

تتسم ظاهرة التجنيس الرياضي بآثار إيجابية تتجلى في زيادة التنافسية الرياضية، وتعزيز التضامن والتنوع الثقافي، وتوفير فرص مالية وتوجيهية للرياضيين، وآثار سلبية تتمثل في ضعف الانتماء الوطني، وتقليل فرص اللاعبين المحليين، وزيادة التوترات السياسية والثقافية.

ومن بين التوصيات للحد من الظاهرة زيادة الشفافية في عمليات التجنيس ومعايير الاختيار، وتشديد القوانين واللوائح المتعلقة بالتجنيس الرياضي، وتعزيز التعاون الدولي لوضع إطار قواعد موحد للتجنيس الرياضي، وتعزيز التطوير الرياضي المحلي لتوفير فرص متساوية للرياضيين المحليين.

تعتبر ظاهرة التجنيس الرياضي من أبرز التحديات التي تواجه الرياضة العالمية، ولذا يجب دراستها بعناية واتخاذ الإجراءات اللازمة لتقليل التأثيرات السلبية المحتملة واستغلال الفرص الإيجابية التي قد تنشأ عنها.

Résumé:

Le phénomène de naturalisation sportive a constitué un changement important dans le domaine du sport mondial, impliquant la nationalité à un athlète par d'autres pays pour le représenter dans divers événements sportifs, qu'ils soient internationaux ou continentaux. Cette question suscite un large débat entre partisans et opposants, en raison des diverses répercussions associées à ce phénomène, qui soulève un ensemble de questions éthiques, légales et sportives.

Les motivations de la naturalisation sportive varient entre la recherche de meilleures opportunités sportives, le désir d'obtenir un soutien financier et marketing accru, et l'aspiration à accroître la renommée et la diffusion dans le milieu sportif.

Le phénomène de la naturalisation sportive présente des effets positifs tels qu'une augmentation de la compétitivité sportive, le renforcement de la solidarité et de la diversité culturelle, ainsi que la fourniture d'opportunités financières et de formation pour les athlètes. Cependant, il comporte également des effets négatifs tels qu'un affaiblissement du sentiment d'appartenance nationale, la réduction des opportunités pour les athlètes locaux, et l'augmentation des tensions politiques et culturelles.

Parmi les recommandations pour réduire ce phénomène, on trouve l'augmentation de la transparence dans les processus de naturalisation et les critères de sélection, le renforcement des lois et réglementations liées à la naturalisation sportive, la promotion de la coopération internationale pour établir un cadre de règles uniforme pour la naturalisation sportive, et le renforcement du développement sportif local pour fournir des opportunités équitables aux athlètes locaux.

Le phénomène de la naturalisation sportive représente l'un des principaux défis auxquels est confronté le sport mondial, et il est donc nécessaire de l'étudier soigneusement et de prendre les mesures nécessaires pour réduire les éventuels impacts négatifs et exploiter les opportunités positives qui peuvent en découler.

soigneusement et de prendre les mesures nécessaires pour réduire les impacts négatifs potentiels et exploiter les opportunités positives qui peuvent en découler.

مقدمة

تعد ظاهرة التجنيس الرياضي من بين الظواهر الرياضية الحديثة التي أثارت جدلاً واسعاً في مجتمع الرياضة العالمي. يعبر التجنيس الرياضي عن عملية انتقال الرياضيين من ارتباطهم الرياضي ببلدانهم الأصلية إلى بلدان أخرى، من أجل الحصول على الجنسية الرياضية لهذه الدول والمشاركة تحت لوائها في المسابقات الدولية والبطولات الرياضية المختلفة

تتعدد الدوافع والأسباب التي تجعل من الرياضي يلجأ إلى التجنيس و تمثيل بلد آخر غير بلده الأصلي واللعب تحت رايته، يمكن أن يكون السبب وراء ذلك هو البحث عن فرص رياضية أفضل، وظروف معيشية أفضل، وأحيانًا لتحقيق أهداف شخصية أو مهنية.

في المغرب اختار العديد من الرياضيين بهدف تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي نظرا لصعوبة كسب لقمة العيش من بعض الأنشطة الرياضية، بالإضافة الى تعزيز الأداء والنجاحات الدولية. هذا الأمر قد أثار الجدل في المغرب، حيث يُعتبر بعض الرياضيين الذين يختارون هذا الخيار بمثابة خسارة للبلاد، في حين يرى البعض الآخر أنها قرارات شخصية تعود إلى مصلحة الفرد.

إن فهم مدى تأثير التجنيس الرياضي والتحليل الشامل لأسبابه وآثاره يعد أمرًا ضروريًا لتطوير سياسات فعّالة ومواجهة التحديات التي تطرحها هذه الظاهرة على مستويات متعددة في مجال الرياضة العالمية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف مختلف جوانب

ظاهرة التجنيس الرياضي، والمعروفة أيضًا بـ "الجنسية الرياضية"، التي تشير إلى عملية حصول الرياضيين على جنسية دولة أخرى لتمثيلها في المنافسات الرياضية الدولية بدلاً من بلدهم الأصلي. تاريخيًا، بدأت هذه الظاهرة في العصور الحديثة مع ظهور البطولات والألعاب الرياضية الدولية.

السيرورة التاريخية لظاهرة التجنيس الرياضي:

مرت ظاهرة التجنيس الرياضي من مراحل تاريخية أهمها:

منتصف القرن العشرين: بدأت ظاهرة التجنيس الرياضي بالانتشار في القرن العشرين، حيث بدأت الدول والاتحادات الرياضية في تبني سياسات تسمح بتجنيس الرياضيين الأجانب –خصوصا من المستعمرات– لتمثيلها في المسابقات الدولية.

التسعينيات: شهدت فترة التسعينيات زيادة كبيرة في عمليات التجنيس الرياضي، خاصة في الرياضات الشعبية مثل كرة القدم والتنس.

القرن الواحد والعشرين: استمرت ظاهرة التجنيس الرياضي في الزيادة، وأثارت جدلا واسعا في الأوساط الرياضية والسياسية، حيث يتم اتهام بعض الدول واللاعبين بالاستفادة من هذه الظاهرة بشكل غير أخلاقي أو غير قانوني.

مع بداية الألفية الثالثة سنت العديد من الاتحادات الرياضية والهيئات التنظيمية للرياضات تدابير قانونية للحد من ظاهرة التجنيس الرياضي، من خلال فرض قواعد صارمة تنظم عمليات التجنيس وتجعلها أكثر شفافية وعدالة.

رصد لأشهر حالات التجنيس العالمية:

شملت سيرورة التجنيس الرياضي عالميًا العديد من الرياضيين والأحداث الرياضية العالمية تحت علم دول أخرى، أشهرهم :

ألكسندر هلبرت: لاعب كرة السلة الأمريكي الشهير تم تجنيسه من قبل الاتحاد الروسي لكرة السلة شارك في بطولة كأس العالم لكرة السلة في عام 2019 ممثلاً لروسيا.

مونا برينغنولسن: العداءة النرويجية التي تم تجنيسها من قبل قطر، وشاركت في الألعاب الأولمبية لعام 2016 في ريو دي جانيرو ممثلة لقطر في سباق 3000 متر موانع.

جوزيبي روسي: اللاعب الإيطالي الذي تم تجنيسه من قبل قطر وشارك في بطولة كأس العالم لكرة القدم في عام 2022.

ماركو باريتش: اللاعب الكرواتي الذي تم تجنيسه من قبل قطر واحتل الوصافة في بطولة كأس العالم لكرة اليد 2016.

نجمة جيفانسون: العداءة الجامايكية التي تم تجنيسها من قبل بحرين وشاركت في الألعاب الأولمبية لعام 2016 في ريو دي جانيرو ممثلة للبحرين في سباقات العدو.

موهامادو مجبو دياوارا: لاعب كرة القدم الغيني الذي تم تجنيسه من قبل قطر وشارك في بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022.

سارة احمد سعيد: العداءة المصرية التي تم تجنيسها من قبل الإمارات العربية المتحدة وشاركت في الألعاب الأولمبية لعام 2016 في ريو دي جانيرو ممثلة للإمارات.

برونو فرنانديز: اللاعب البرتغالي الذي تم تجنيسه من قبل قطر وشارك في بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022.

أكرم عفيفي: للاعب التنزاني الذي تم تجنيسه من قبل قطر وشارك في بطولة كأس العالم لكرة القدم وفاز بكأس الأمم الأسيوية 2024.

مو فرح :عداء الماراطون الدولي الذي انتقل من كينيا ليلعب تحت راية بريطانيا ومثلها في الألعاب الأولمبية.

رصد لأشهر حالات تجنيس الرياضيين المغاربة:

بالرغم من أهمية موضوع التجنيس الرياضي للرياضيين المغاربة و كثرة أعدادهم سنة تلو الاخرى، هناك صعوبة بالغة في الحصول على إحصائيات رسمية من المؤسسات الرياضية بالمغرب (الوزارة الوصية– اللجنة الأولمبية – الجامعات الملكية المغربية...)، و تبقى المجلات و الجرائد الرياضية هي المصدر الوحيد للمعلومات المتعلقة بالموضوع...حيث و من خلال مصادر إخبارية تشير إلى أن أزيد من 120 عداة و عداء جنسوا بجنسيات أخرى خلال العقد الأخير من القرن الماضي في رياضة ألعاب القوى وحدها ،أغلبهم مكون بالمغرب و على يد خبرات مغربية.

اسم الرياضي	النوع الرياضي	دولة التجنيس	أهم المشاركات الدولية
رشيد رمزي	ألعاب القوى	البحرين	ذهبيتان في بطولة العالم 2005
محمد كثير	ألعاب القوى	إسبانيا	فضية في بطولة العالم 2023
خالد الخنوشي	ألعاب القوى	الولايات الأمريكية	بطل ماراطون شيكاغو 1999
الصديق ميخو	ألعاب القوى	البحرين	الألعاب الأولمبية 2016
الحسن العباسي	ألعاب القوى	البحرين	الألعاب الأولمبية 2016
محمد مغيت	ألعاب القوى	بلجيكا	بطل العالم للعدو الريفي 2001
جواد العشاب	التيكواندو	بلجيكا	بطل العالم 2015
عبد اللطيف بنعزي	الريكبي	فرنسا	ثلاث كؤوس العالم 91-95-1999
فوزي ويشو	كرة القدم	البحرين	كأس أسيا 2011 - 2015
اسماعيل واجغو	كرة القدم	الامارات	كأس أسيا 2019

دوافع وأسباب التجنيس الرياضي للرياضيين المغاربة:

هناك عدة دوافع وأسباب قد تدفع الرياضيين المغاربة إلى التجنيس الرياضي، ومن بين هذه الأسباب:

نقص الفرص الرياضية في المغرب*: قد يكون نقص الفرص الرياضية في بعض الرياضات في المغرب هو عامل يدفع الرياضيين إلى التجنيس. في بعض الأحيان، قد تكون الجامعات الملكية المغربية تفتقر إلى البنية التحتية أو البرامج التدريبية المتقدمة في بعض الرياضات، مما يجعل الرياضيين يبحثون عن فرص أفضل خارج البلاد.

فرص الحصول على فرص رياضية أفضل*: قد يسعى الرياضيون المغاربة إلى التجنيس للحصول على فرص رياضية أفضل في بلدان أخرى، حيث قد تتوفر لهم فرص للمشاركة في بطولات أو دوريات أكبر وأقوى.

البحث عن الاحترافية*: يمكن أن تكون الاحترافية والفرصة للعمل بمستوى متقدم في الرياضة هدفًا للرياضيين المغاربة، وقد يرى بعضهم أن التجنيس يمكن أن يفتح الباب أمامهم للحصول على عقود احترافية وتجارب جديدة

التفوق الرياضي الشخصي: بعض الرياضيين المغاربة قد يرغبون في تحقيق النجاح الشخصي والتميز في رياضاتهم، وقد يعتبرون التجنيس فرصة لتحقيق هذا الهدف من خلال تمثيل دول أخرى تتميز بفرق أو بنية تحتية رياضية قوية

الظروف الاجتماعية والاقتصادية*: قد يكون التجنيس الرياضي للرياضيين المغاربة وسيلة لتحسين ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية، خاصة إذا كانوا يعانون من ظروف صعبة ويرون في الرياضة فرصة لتحسين وضعهم المادي

التعليم العالي والرياضة: أغلب الجامعات المغربية لا توفر فرصًا للتعليم العالي والتدريب الرياضي في نفس الوقت. قد يكون التجنيس هو وسيلة للرياضيين للحصول على فرص تعليمية ورياضية في الجامعات في الخارج.

التقدير والاعتراف الدولي: يمكن أن يسعى الرياضيون المغاربة إلى التجنيس للحصول على التقدير والاعتراف الدولي في رياضاتهم المفضلة. قد يكون التمثيل لدولة أخرى يعزز مكانتهم ويساهم في تحقيق النجاحات الدولية.

دعم وتسهيلات الاتحادات الرياضية: قد تقدم الاتحادات الرياضية في الدول التي يتم التجنيس لها دعمًا وتسهيلات للرياضيين، مما يشجعهم على اتخاذ هذه الخطوة. هذا الدعم قد يشمل التمويل، والتدريب المتقدم، والمشاركة في البطولات الدولية.

تلك هي بعض الأسباب التي قد تدفع الرياضيين المغاربة إلى التجنيس الرياضي. يمكن أن تكون هناك أسباب أخرى متعلقة بالظروف الفردية والمواقف الخاصة بالرياضيين.

الآثار الإيجابية للتجنيس الرياضي

التجنيس الرياضي يمكن أن يحمل أثراً اقتصادياً كبيراً على الرياضي نفسه، ومن بين الأثار الرئيسية:

زيادة الفرص المالية: يمكن للتجنيس الرياضي زيادة فرص الرياضي للمشاركة في البطولات الدولية والدوريات القوية، مما يؤدي إلى تحسين عقود الرعاية والعقود التجارية، وبالتالي زيادة دخله.

تحسين الشهرة والشعبية: باعتبار الرياضي مواطنًا لبلد جديد بفضل التجنيس، قد يزيد ذلك من شعبيته ومتابعته الإعلامية، مما يفتح الباب أمام فرص تسويقية ودعائية إضافية.

فرص الاستثمار والتوجيه: بالنظر إلى الدخل الإضافي الذي يحصل عليه الرياضي من خلال التجنيس، يمكن له أن يستثمر في مشاريع أو يوجه أمواله نحو استثمارات طويلة الأمد تؤمن له استقرارًا ماليًا في المستقبل.

تحسين الظروف الاجتماعية: من خلال زيادة دخل الرياضي وشعبيته، قد يحصل على فرص أفضل لدعم عائلته والمساهمة في تحسين ظروفهم المعيشية والاجتماعية.

الآثار السلبية للتجنيس الرياضي:

التجنيس الرياضي يمكن أن يسبب مشاكل اجتماعية واقتصادية، منها:

تفاقم العدم المساواة: قد يزيد التجنيس الرياضي من العدم المساواة بين البلدان الغنية والفقيرة، حيث يمكن للدول الثرية شراء خدمات الرياضيين من البلدان الأخرى، مما يقوّض الفرص المتاحة للرياضيين المحليين في البلدان الأقل ثراءً.

الاستغلال المالي: يمكن أن يؤدي التجنيس الرياضي إلى استغلال مالي للرياضيين، حيث يتم استخدامهم كأدوات لتحقيق المكاسب المالية للأطراف الثالثة دون اعتبار لحقوقهم ومصالحهم الشخصية.

فقدان الهوية الوطنية: قد يؤدي التجنيس الرياضي إلى فقدان الهوية الوطنية للرياضيين الذين يتم تجنيسهم، مما يؤثر على الانتماء الاجتماعي والثقافي لهم وللمجتمعات التي ينتمون إليها.

تأثير على التطور الرياضي: قد يؤدي التجنيس الرياضي إلى تأثير سلبي على التطور الرياضي في البلدان المصدرة للرياضيين، حيث يمكن أن يؤدي نقص الرياضيين الموهوبين إلى تقليل فرص الاستثمار في الرياضة وتطوير المواهب المحلية.

بشكل عام، يجب التحقق من الآثار الاجتماعية والاقتصادية للتجنيس الرياضي واتخاذ إجراءات مناسبة للتعامل مع أي تحديات تنشأ عنه:

التدابير الدولية المتعلقة بمكافحة ظاهرة التجنيس الرياضي:

في ظل تزايد الانتشار العالمي لظاهرة التجنيس الرياضي وتأثيرها على مشهد الرياضة الدولية، أصبح من الضروري فهم التداعيات والتحديات التي تنشأ عن هذه الظاهرة، وتطوير استراتيجيات فعّالة لمكافحتها، أهمها:

اتفاقية مكافحة التجنيس الرياضي :(**Convention against Doping in Sport**) تم تبني من قبل اليونسكو في عام 2005، وهي تهدف إلى مكافحة استخدام المواد المحظورة في الرياضة، وقد تم تحديثها وتعديلها عدة مرات منذ ذلك الحين.

الميثاق الأولمبي: تم تبنيه في عام 1999 ويحتوي على مبادئ تهدف إلى تعزيز النزاهة والأخلاق في الرياضة، بما في ذلك منع التجنيس.

كود مكافحة التجنيس الرياضي (**Code against the Manipulation of Sports Competitions**)* وضعته منظمة اليونسكو وتم اعتماده في عام 2018، ويهدف إلى مكافحة الاستغلال والتلاعب بالرياضة بما في ذلك التجنيس الرياضي.

هذه الاتفاقيات والمبادرات تمثل جهودا دولية مشتركة لمكافحة التجنيس الرياضي وتعزيز النزاهة والأخلاق في المنافسات الرياضية.

توصيات من أجل التصدي لظاهرة تجنيس الرياضيين المغاربة:

للحد من ظاهرة تجنيس الرياضيين المغاربة، يمكن اتباع التوصيات التالية:

تشديد اللوائح والقوانين :يجب تعزيز اللوائح الرياضية لمنع التجنيس وضمان أن المتطلبات المطلوبة للحصول على الجنسية الرياضية تتوافق مع المعايير الدولية

تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للرياضيين: من خلال الدعم المادي، يمكن أن يشمل إنشاء برامج لدعم الرياضيين الشباب، وذلك بتقديم المنح المالية والمساعدات للرياضيين لمساعدتهم على تحقيق أهدافهم وتخطي الصعوبات المالية التي قد تواجههم.

التوعية والتثقيف :يجب توعية الجمهور والرياضيين المغاربة بأخطار التجنيس الرياضي وآثاره السلبية على الرياضة والهوية الرياضية الوطنية

المراقبة والرقابة: يتطلب الأمر إقامة آليات مراقبة فعالة لمراقبة عمليات التجنيس وفحص مدى مطابقتها للقوانين واللوائح المحلية والدولية.

التعاون الدولي: يجب تعزيز التعاون مع الدول الأخرى والمنظمات الرياضية الدولية لتبادل المعلومات والخبرات واتخاذ إجراءات مشتركة لمكافحة التجنيس الرياضي.

تعزيز البنية التحتية الرياضية: يمكن توفير المزيد من الفرص والمرافق الرياضية عالية الجودة في المغرب، مما يقلل من الرغبة في البحث عن فرص في الخارج.

التشجيع على الانتماء الرياضي: يجب تشجيع الرياضيين المغاربة على الانتماء للفرق والأندية المحلية والمشاركة في البطولات المحلية والوطنية.

بتبني هذه التوصيات، يمكن للمغرب تقليل ظاهرة التجنيس الرياضي وتعزيز النزاهة والعدالة في المنافسات الرياضية.

المصادر باللغة العربية

1. مقال: "التجنيس الرياضي: تحليل الأسباب والتأثيرات"، منشور في مجلة الرياضة العربية، الإمارات العربية المتحدة، يونيو 2021
2. تقرير: "التجنيس الرياضي في الوطن العربي: الأسباب والتحديات"، منشور من قبل مركز الدراسات الرياضية، المملكة العربية السعودية، سبتمبر 2021
3. كتاب: "التجنيس الرياضي: دراسة تحليلية للتأثيرات والتحديات"، تأليف محمد السلامي، دار النشر: المركز الثقافي العربي، الكويت، يناير 2022
4. مقال: "آثار التجنيس الرياضي على الرياضة العربية"، منشور في موقع الرياضة العربي، الأردن، ديسمبر 2021
5. دراسة: "التجنيس الرياضي وتأثيره على الهوية الوطنية في الوطن العربي"، منشورة في مجلة الدراسات الاجتماعية، لبنان، يوليو 2021
6. مقال " ظاهرة الحريگ الرياضي للرياضيين المغاربة" تصريح منصف اليازغي في منشور لمصطفى شاكيري.جريدة هيسبريس. 2021.
7. كتاب مسارات كبار سفراء المغرب الرياضيين من منشورات مجلس الجالية المغربية 2022.

المصادر باللغة الفرنسية

1. Article: "La naturalisation sportive : analyse des enjeux et des conséquences", publié dans le Journal du Sport Français, France, juin 2021.

2. Rapport : "La naturalisation sportive en France : causes et défis", publié par le Centre d'Études Sportives, France, septembre 2021.

3. Livre : "La naturalisation sportive : une étude analytique des impacts et des défis", écrit par Pierre Leclerc, éditions Sport et Société, France, janvier 2022.

4. Article : "Les effets de la naturalisation sportive sur le sport en France", publié sur le site web du Sport Français, France, décembre 2021.

5. Étude : "La naturalisation sportive et son impact sur l'identité nationale en France", publiée dans la Revue des Études Sociales, France, juillet 2021.

La date de publication mentionnée pour chaque source garantit l'accès aux informations les plus récentes et fiables concernant le phénomène de la naturalisation sportive en français.